

شیخ تبوا مقعده مجداً ومجدداً

بروفایل

ورث العلم وأحبه.. ونبغ فيه بدءاً من قاعات جامعة أم القرى معيداً ومحاضراً وأستاذاً ورئيساً لقسم الاقتصاد الإسلامي، وصولاً إلى مدير مركز الدراسات العليا الإسلامية ووكيل كلية الشريعة وعميداً لها.

عُرف بخلقه الراقي وعلمه الرفيع وجمع بين وسطية الفتوى وحكمة الإدارة، فكان جديراً بكل المهام التي أسندت إليه، رئيساً لشؤون الحرمين أو رئيساً لمجلس الشورى، ومن ثم رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء.

كان في مجلس الشورى مدرسة تعلم منها إخوانه، فلم يحجب رأياً، ولم يمنع دلواً، انتهج الصراحة والشفافية والوضوح مع النقد بلغة الحصييف، ولإيمانه بأن على الإعلام واجباً ينبغي أن يؤديه، وحقاً لا بد أن يعطيه، كان أول من سمح للصحافة والإعلام بدخول مجلس الشورى الموقر، فأصبح الشعب شريكاً في صناعة قرار مجلسه برؤية ثاقبة لرجل عرف قيمة الشورى وخبر، فأرسي داخل المجلس وحوّله حالة من الثقة والمصادقية والارتياح، حتى بات المجلس خير عون لولي أمر البلاد.

والشيخ الذي درس الشريعة ودرّسها، اختارته عين وثقة ولي الأمر ليتولى إمامة القضاء، أميناً على كرسي عظيم قوامه العدل، الذي هو أساس الحكم. فالأعين على الشيخ الإمام في قادم الأيام، أن ينال القضاء من عزمه وعمله وحلمه وحُسن تدبيره ما أصابت الشورى، وأن يكمل مسيرته الواثقة بمشيئة الله بما عهد عنه من جد ومضاء.



حامل المشكاة من ساحة العدل إلى الشورى



هو سليل إمام الدعاة ومن كرس همته لقضاء مظالم العباد شيخ سمح لين الجانب، لا يغضب لنقد، ولا يجابه بالتهجم عتاباً، يؤمن بالحوار والمكاشفة، يكره الجريمة وتجروء الناس على الرذيلة.

من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حاز بكالوريوس الشريعة، ومن الأزهر العريق نال الماجستير، ثم عاد لجامعته الأم ليحوز درجة الدكتوراه في فقه الشرع.

تولى وزارة العدل فرتب أوضاعها، وطور أداها، وحدث المحاكم، وسهل عمل كتابات العدل فهياً للشريعة والحق أجواءهما.

قفز القضاء على يديه قفزات مشهودة بحرصة على توفير بنيته التحتية، وحفظه لرجاله هيبته واستقلالهم، وضمانه للمتقاضى حقوقه. عرف عن الشيخ أنه رزين قليل الكلام... قليل الظهور في وسائل الإعلام، اللهم إلا ليشرح مشكلاً، أو يوضح غامضاً، أو يبين حكماً من الأحكام لم يغضب لنقد يوماً... ولم يجابه بالتهجم عتاباً أو لوماً، وإنما توضيح في رحابة صدر وسماحة، ومكاشفة وشفافية وصراحة.

كما عُرف عنه مواقفه النبيلة الأصيلة، وحرصه على إقرار الحق ورد المظالم، لم يتوان يوماً عن واجب، قوي، حكيم أعن. واليوم ينتقل الشيخ بخلاله الأصيلة، وشمائله النبيلة حاملاً المشكاة العريقة من ساحة العدل إلى ساحة الشورى، في رحلة مسئولية هو الأجدر بها بمشيئة الله، ليكون خير خلف لخير سلف.